

# الوحدة العربية هي الثورة الحقيقية العرب والذكور انحاء في هذا الوطن

## أيها الرفاق

ان السعادة تغمرني كلما ازددت اطلاعاً وتعرفاً على مسيرتكم في هذا القطر فانا اجد جيلاً عربياً مناضلاً يعمل بحرارة المؤمنين . لقد ذكر الرفيق شيئاً وأشار الى بداية الحزب ، وبداية نشر أفكار الحزب في الاربعينات وهذا تعبير عن الوفاء المتأصل في نفوسكم ، وهكذا يمكنكم ان تقدروا مدى غبطتي عندما أرى الثمار الطيبة بعدما يزيد على الثلاثين عاماً .

## أيها الرفاق

ليس من قبيل المديح ولا المجاملة، وتعرفون أنني ما اعتدت ذلك قط، ولكن لقد نلتم بجدارة ثقة أمتكم، ثقة حزبكم بهذه الجدية التي تبرهنون عليها. بهذا الاقتحام لصعوبات واقعنا ومشاكل مجتمعنا بعزم حديدي وبنفس مؤمنة متفائلة. ولئن جاء هذا الحزب للامة العربية كلها للوطن العربي من أقصاه الى اقصاه، تبقى هناك حقيقة هي ان العراق كان المؤهل، وبثبت دوماً أنه المؤهل لحمل رسالة الحزب وللانطلاق بها بالعمل الجدي وبالاندفاع والارادة الجبارة. فالعراق . . عراق البعث هو الآن يعمل للعرب وسيكون محقق الوحدة العربية وسيكون جيشه جيش الوحدة .

الوحدة العربية، أيها الرفاق، هي الثورة الحقيقية وكل ما يسبقها هو تمهيد للثورة ولا يتخذ المعنى الثوري العميق إلا عندما تتحقق الوحدة العربية. الوحدة العربية

(١) حديث مع قيادة فرع كركوك في ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٤ .

رسالة هذا العصر لا يكفي للقطر أن يكون ضخماً، ان يعد عشرات الملايين المطلوب الايمان والاقدام والاندفاع وان لا يهدأ لنا بال ولا نرتاح على حال إلا إذا اكملنا هذه الرسالة فحيث يكون الايمان بالوحدة العربية . . الايمان العملي ، اي الارادة، يكون البعث . واني مرتاح اعلم الارتياح لأن أرى ثورة هذا القطر بعد اكثر من ست سنوات تندفع بحرارة الايام الاولى ، بحرارة السنة الاولى ، بحرارة البدايات لم تتعب ولم ترهل وهذا دليل العافية ودليل سلامة التكوين .

### أيها الرفاق

عملكم في هذه المحافظة يحتاج الى استلهاام اعلمق المبادئ التي قام عليها حزبنا لان ظروف هذه المحافظة صعبة معقدة وهي بالتالي ظروف ثمينة في نظر البعثي لانها تمتحن اصالته، تمتحن عمق تفهمه لمبادئ حزبه ولرسالة أمته . عندما أعلن الحزب في بداية الاربعينات نظريته الى المستقبل العربي الى القومية العربية وبأنها قومية انسانية تنظر بحب وتعاطف واحترام لكل القوميات وخاصة لتلك القوميات التي شاركت العرب بالمصير قروناً واجيالاً وجمعتها بالعرب حضارة واحدة وتراث روحي واحد . الآن وبعد ثلاثين عاماً هناك مجال لكي تبرهنوا على صدق اعتناقكم لهذه المبادئ . والمبادئ هي أقوى من كل المشاكل العارضة . هذه المبادئ قوية لأنها عميقة صادقة يبرهن الزمن كلما مر عليها بأنها صحيحة لانها تطلعت الى المستقبل ولم تتعلق بمصالح وقتية او بضغائن واحقاد او بنظرة استعلاء وتمايز وانما نظرت الى المستقبل البعيد ورأت ذلك اليوم الذي تتوحد فيه الأمة العربية وتستأنف اداء رسالتها الانسانية وانها بالتالي امة تستطيع ان تنظر الى غيرها نظرة ثقة بالنفس . امة اصيلة تستند إلى تراث مجيد وما زالت كفاءاتها ومؤهلاتها تتجدد مع الزمن فلا مجال للتناحر ولا مجال للفرقة والانقسام لان الأمة ذات الرسالة لاتضيع جهدها ووقتها في مثل هذه الصغائر، فكانت اذن نظرة مستقبلية تتمشى مع تطور العصر وتطور شعوب العالم كله انها تلتقي بأسس تراثنا المجيد تراثنا الروحي الخالد الذي لا يبلى على مر الزمن ، هو الذي أمدنا بهذه الثقة بالنفس بهذه الثقة بامتنا بهذه الثقة بمستقبلنا وبمستقبل العالم لانه تراث منبعث من الايمان بالانسان وطيبة

الانسان وطيبة عنصره وبأنه قادر ان يصل الى الكمال والى البطولة فعندما تستلهمون هذه المبادئ تستطيعون أن تتغلبوا على مصاعب كثيرة، وان تخلقوا الثقة عند الآخرين وان تهزموا الحركات والعقليات المتخلفة القائمة على الاحقاد العنصرية الضيقة وعلى المصالح الاقطاعية وعلى الاستعباد للجماهير واستغلالها. لاول مرة ايها الرفاق تتوضح حقيقة المعركة ليس بين العرب والاكراد، وهذا غير صحيح، وانما بين عقلية انسانية عصرية منفتحة وبين عقلية عنصرية اقطاعية متخلفة غير اخلاقية لانها لا تقيم وزناً للوفاء ولانها لا تقيم وزناً للحرية والاستقلال ولانها تتحالف مع قوى الاستعمار والصهيونية وتترك صف حرية الشعوب وتقدمها فلا يمكن لمثل هذه العقلية أن تنتصر.

### أيها الرفاق

ليست هذه المشاكل بمعظمها من صنع داخلي هي جزء من حرب الامبريالية والصهيونية على العرب هي افتعال مفضوح في وقت كان الاجدر بالقيادة الكردية ان تتطوع للجهاد في فلسطين ولمحاربة اسرائيل مع الاشقاء العرب لاننا كنا دوماً اشقاء في هذا الوطن. العرب والاكراد عاشوا مئات السنين مصيراً واحداً وكان لهم نفس الامجاد ونفس الابطال القوميين ولم نسمع بهذه النغمة العنصرية الداعية الى التفرقة والى اقتتال الاخوة إلا في زمن دخول الاستعمار الغربي الى بلادنا فالعملية مشبوهة من بدايتها وان كنا نفرق بين قيادة مشبوهة وبين جماهير طيبة تستحق كل محبة وكل تعاطف وهم اخوة لنا وعلينا تجاههم نفس الواجبات التي للجماهير العربية علينا.

### أيها الرفاق . .

لقد سمعت كل ما يبعث على التفاؤل. ليس المهم أن نتغلب اليوم على كل المشاكل فقد يتطلب ذلك بعض الوقت، المهم هو ان نكون على الطريق الصحيح ان نكون عارفي اهدافنا وان تكون اساليبنا سليمة وحكيمة ومن نوعية اهدافنا وهذا ما لمستة وما سمعت عنه كثيراً اي عن تعاملكم مع جماهير هذه المحافظة وعن معاملة الجيش لهذه الجماهير وفي ساحات القتال المعاملة الكريمة الانسانية التي تكسب القلوب التي تذكر بأجواء الرسالة العربية القديمة عندما كان المقاتل العربي يفتح

الامصار ليس بقوة السيف فحسب وانما بكرم سجاياه وبانسانيته الرفيعة وبحسن معاملته للناس فنستطيع أن نمضي قدماً مطمئنين الى ان الحق في جانبنا وهذا اكبر سلاح لنا واننا مستعدون دوماً ومنفتحون امام من يرجع عن الخطأ لاننا لم نرد هذا القتال بل فرض علينا وان لنا مهمة اكبر واعلى شأنأ هي ان نتابع نضالنا ضد الاستعمار والصهيونية لنحرر ارضنا العربية من كل دخيل اجنبي لنحرر فلسطين ولنعيد لهذه الأمة حضارتها ومكانتها بين الأمم . . . والله يوفقكم .

٢٦ تشرين الاول ١٩٧٤